

الآثار في الاستمطار

(لمؤلفها)

(مفتى السادة الشافعية بمكة المحمية مولانا المرحوم السيد أحمد بن السيد زينى دحلان)

(طبعت فى ظل خلافة مولانا أمير المؤمنين)

السلطان محمد رشاد

(أدام الله دولته وأيد سلطته)

(فى عصر مولانا العزيز)

عباس باشا حلمى الثانى خديوى مصر

(أدام الله إجلاله و بلغه آماله)

سنة ١٣٢٩ هجريه

مطبعة مدرسة والدة عباس الأول

الآثار فى الاستمطار

هذه المجموعة المشتملة على خطب الاستغاثة لطلب المطر وعلى خطب الكسوف والخسوف لسيدنا ومولانا المرحوم السيد احمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المكرمة منقولة من نسخة عند رئيس العلماء مولانا الشيخ محمد سعيد بابصيل مفتى الشافعية حالا وقد سميت (بالآثار فى الاستمطار) وصدرت بمقدمة فى كيفية صلاة العيدين والخسوف والكسوف والاستسقاء بأمر مولانا المفتى الحالي أمده الله بامداداته وأفاض علينا من بركاته أمين

﴿ تقاريظ العلماء الاعيان ﴾

﴿ لآثار المرحوم السيد احمد بن زيني دحلان ﴾

﴿ التقريظ الاول ﴾

قد قرظها بأفصاح أبدل الاتراح بالافراح الحامل لواء الشريعة فى كتيبة جهابذة ميدانها أنسان عينها وعين أنسانها مفتى السادة الاحناف سابقاً سيدى العلامة الشيخ صالح ابن المرحوم الشيخ صديق كمال نفعنا الله بارشاداته وأفاض علينا من فيض كمالاته أمين فقال بمقتضى الحال

الحمد لله الذى ظهرت أثاره وبهرت أنواره وأصلى واسلم على نعمة الله الكبرى سيد أهل الدنيا والاخرى وعلى آله وأصحابه والمنتسبين الى عظيم جنابه أما بعد فقد سرحت نظري فى هذه الخطب الجليلة المقدار الظاهرة الانوار فوجدتها فى البلاغة والفصاحة والانسجام على أحسن نظام كيف لا وهى منسوبة لشيخنا وشيخ مشايخنا القطب الكبير والعلم الشهير سيدنا المرحوم السيد احمد بن زينى دحلان شيخ الاسلام بالبلد الحرام ورئيس العلماء ومفتى الشافعية رحمه الله رحمة واسعة فهي جديرة بالطبع والاشاعة حفظا لها من التفريق والاضاعة لينتفع بها الخاص والعام فى سائر بلاد الاسلام وكذلك اطلعت على مقدمة فى كيفية صلاة العيدين والخسوف والكسوف والاستسقاء المصدرة بأمر مولانا العلامة مفتى الشافعية ورئيس العلماء بمكة حالا حفظه الله فوجدتها عظيمة النفع جديرة بالطبع لشدة الاحتياج اليها جزاه الله خيراً وصلى الله على سيدنا محمد عدد خلقه ورضا

نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وعلى آله وصحبه كذلك والحمد لله على ذلك كذلك تحريراً في ثمانية جمادى الآخرة عام الف وثلثماية وتسعة وعشرين

قاله بفمه ورقمه بقلمه خادم العلم والعلماء محمد صالح ابن المرحوم الشيخ صديق كمال مفتي الاحناف بمكة سابقاً غفر الله له ورحم سلفه وحفظ خلفه أمين

﴿ التقريظ الثاني ﴾

وقد قرظها ببيان البلاغة وبنان البراعة سيدى العلامة الامام المدرس بالمسجد الحرام أمين فتوى السادة الشافعية الشيخ عمر باجنيد أدام الله اقباله وأمد عليه ظلاله آمين فقال بطريف المبنى وظريف المعنى

الحمد لله الكريم الرحمن المنعم علينا بمجموع الاكرام والاحسان والإنعام والامتنان بمأثور الخطب الجليلة الرقيقة الحسان وأشهد ان لا اله الا الله الملك الديان وأشهد ان سيدنا محمداً المصطفى من ولد عدنان صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه وتابع باحسان اما بعد فقد سرحت طرف الطرف فى هذه الخطب الجليلة الرقيقة المشتملة على اجمل الطرف ورتعت فى رياضها الاربضة وكرعت من حياضها العريضة فهمت لما فهمت معانيها وانشرح الصدر لما تأملت مبانيها كيف وهي منسوبة للسيد السند الجليل والهمام البحر عديم المثيل عين السادة العلماء الاعيان شيخ الاسلام مولانا وبركتنا المرحوم السيد احمد بن زيني دحلان لا زالت منهلة على ضريحه سحب الرضوان وأعاد المولى علينا من أسراره وبركاته وجمعنا به فى اعلا فراديس الجنان وقد صدرت تلك الخطب بمقدمة تتعلق بحكم صلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء أمر برقمها سيدنا وملاذنا وشيخنا وبركتنا مفتى الشافعية بالبلد الامين وشيخ العلماء وقدوة العاملين مولانا الشيخ محمد سعيد بابصيل بلغه مولاه جزيل النيل وأمتع بحياته وأعاد علينا من بركاته والحمد لله رب العالمين تحريراً فى ثلاثة عشرة من جمادى الآخره سنة ١٣٢٩

قاله بفمه ورقمه بقلمه خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام راجي عفو ربه المجيد عمر بن أبي بكر باجنيد

﴿ التقريظ الثالث ﴾

وقد قرظها بحسن الشارة ولطف الاشارة كاشفاً عن المجموعة ستارها مقتفياً فى سبيل الحقيقة آثارها بعد ان كادت تمزقها أيدى سبا وتذهب فى طي الخفاء هباً فظهرت كبشرى

الشيخ العقيم بالمولود الكريم العلامة الامام المدرس بالمسجد الحرام سيدى الشيخ محمد صالح بافضل أدامه الله بعنايته محفوظاً وبعين رضاه ملحوظاً أمين فقال وأجاد وجاد بالمراد

إحمدك اللهم يا مجيب كل سائل وأصلى واسلم على من هو لنا اليك أشرف الوسائل سيدنا محمد وآله وصحبه ذوى الفضائل واسألك الرضا عن العلماء الاماثل القائمين بخدمة الشريعة والمواعظ فلا أحد لهم فى ذلك مماثل أما بعد فأقسم ببارىء النسم وهو أبر القسم ان هذه الخطب المسماة (بالآثار) لتأخذ بقلوب الالباء سحراً وتخالها النجباء بحراً حيث انها حازت من الاجادة فى أداء الافادة اليد الطولى وأجرت فى يم البلاغة أسطولا ولقد مدّت البلغاء اليها اعناقها مستسلمين لاعجاز بلاغتها ثملين من كؤوس نصاحتها متحيرين من لطائف دقائقها كيف لا ومنشئها شيخ مشايخنا ببلد الله الأمين من هو واسطة العقد الثمين سراج العلم المتوقد ومنهاج التعبير الغير المنعقد مفتى الشافعية سابقاً المرحوم بكرم الرحمن مولانا وسيدنا السيد احمد بن زيني دحلان اسأله تعالى ان يفيض عليه سحائب الرضوان فلعمرى أنها لحرية بالطبع ليعم بها النفع وليفتخر بها العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون سيما ومنشأها من سلالة مجد انتظمت فى عقد فخاره افاضل العلماء وثمرة شجرة اصلها ثابت وفرعها فى السماء فخطيب الاقلام يحمده على منابر الأنامل وفصيح اللسان يقوم بمدحه فى صدور المحافل ألا وان لكل علم رجالا ولكل ميدان ابطالا وليس كل من خطب أو أنشأ أو نقل أجاد ولا كل من قال وفىّ بالمراد

ان السلاح جميع الناس تحمله　　　وليس كل ذوات المخلب السبع

فجزاه الله عن المسلمين خيراً فانه قلد أجيادهم درّا بما احكمه من الآيات والآثار المقطوع بصدقها المجللة من برود المعانى بشعار ودثار وقد صدرت بمقدمة فى كيفية صلاة العيدين والخسوف والكسوف والاستسقاء بأمر شيخنا واستاذنا علامة زمانه وفريد عصره وأوانه الراجي من ربه كمال النيل مولانا الشيخ محمد سعيد بابصيل مفتى الشافعية بمكة المحمية حالا وانها بالطبع لأحرى لمناسبة الاولى بالأخرى فنسأله تعالى ان يمتعنا بحياته ويمنحنا من جزيل كمالاته هذا واشرف الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وعترته وحزبه والحمد لله رب العالمين قد وقع تحريره فى التاسع من جمادى الآخره سنة ١٢٢٩

قاله بفمه ورقمه بقلمه الراجى عفو ربه والفضل محمد صالح بن محمد بافضل عفى الله عنه أمين

﴿ مقدمة فى حكم صلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على عوائده الجميلة ومواهبه الجزيلة والصلاة والسلام على من أرسله رحمة للعالمين وعلى آله الطاهرين وصحبه المهتدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فان من السنن المشروعة والطاعات المبرورة صلاة العيدين عيد الفطر وعيد الاضحى قال تعالى فصل لربك وانحر أراد به صلاة الاضحى وأول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر فى السنة الثانية من الهجرة فهي سنة مؤكدة وقيل فرض كفاية تشرع جماعة الا لحاج بمنى فيصليها منفردا وتطلب من المنفرد والعبد والمرأة والمسافر ووقتها ما بين طلوع الشمس وزوالها ويسن تأخيرها حتى ترتفع الشمس كرمح وهى ركعتان ينوى بهما سنة صلاة العيد ثم بعد تكبيرة الاحرام يأتى بدعاء الافتتاح ثم يكبر سبع تكبيرات يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرأ الفاتحة وسورة قاف أو سبح اسم ربك الأعلى فاذا قام للركعة الثانية كبر خمساً قبل الفاتحة وقرأ بعدها اقتربت الساعة أو الغاشية ويرفع يديه فى كل تكبيرة ولو نسي التكبيرات لم يتداركها ويسن بعدها خطبتان كخطبتى الجمعة فى الاركان والسنن يفتتح الاولى بتسع تكبيرات ولاء والثانية بسبع ولاء ويعلمهم فى الفطر الفطرة وفى الاضحى الاضحية ويندب الغسل والتطيب والتزين بازالة الظفر والروايح الكريهة وفعلها فى المسجد افضل ويذهب ماشياً بسكينة فى طريق ويرجع فى آخر ويأكل فى الفطر قبل الصلاة لا الاضحى واذا فات وقتها شرع قضاؤها فى باقي اليوم أو من الغد والله سبحانه وتعالى أعلم ومن السنن المشروعة صلاة الكسوفين قال تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن أى عند كسوفهما وقال عليه الصلاة والسلام ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم وهي سنة مؤكدة ينوى بها صلاة الكسوف

ويأتى بدعاء الافتتاح والفاتحة وسورة ثم يركع ويعتدل ويقرأ الفاتحة وسورة ثم يركع ويعتدل ويسجد ثم يفعل فى الركعة الثانية مثل ذلك فهي ركعتان فى كل ركعة قيامان وركوعان والافضل أطالة القيام والركوع والسجود ويقرأ فى الاولى البقرة وآل عمران وفى الثانية النساء والمائدة او ق واقتربت فى الاولى وتبارك وعم فى الثانية أو ما شاء من السور ثم يخطب خطبتين باركانهما ويحث فيهما على التوبة من الذنوب وعلي فعل الخير كصدقة ودعاء واستغفار وعتق وتفوت بالانجلاء والله سبحانه وتعالي أعلم ومن السنن المشروعة صلاة الاستسقاء أى طلب سقيا العباد من الله تعالى وهى سنة مؤكدة عند الحاجة وتكرر الى ان يسقوا فان الله تعالي يحب الملحين فى الدعاء فان تأهبوا للصلاة فسقوا قبلها اجتمعوا للشكر وهي ركعتان كالعيد بتكبيراته فيكبر فى الاولى سبعاً وفى الثانية خمسا ويقرأ فى الركعة الاولى ق وفى الثانية انا ارسلنا نوحا ولا تختص بوقت والافضل ان يأمرهم الامام بصيام أربعة أيام والتوبة والتقرب الى الله تعالى بوجوه البر والخروج من المظالم ويخرجون الى الصحراء فى اليوم الرابع فى ثياب بذلة وتخشع ويخرجون الصبيان والشيوخ وكذا البهائم ثم يصلون ويخطب كالعيد لكن يقول استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه قبل الخطبة الاولى تسعاً وقبل الثانية سبعاً ويكثر فيهما من تلاوة قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفاراً الآيات ويقول اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً غدقا مجللا سحاً طبقاً دائما اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انا نستغفرك انك كنت غفاراً فارسل السماء علينا مدراراً واذا قام الي الخطبة الثانية ومضى نحو ثلثها استقبل القبلة وبالغ فى الدعاء سراً وجهراً وحوّل رداءه عند استقبالها فيجعل يمينه يساره وينكسه فيجعل أعلاه اسفله ويحوّل الناس مثله ويبقى كذلك حتى ينزع الثياب ويسن ان يبرز لاوّل مطر فى السنة ويكشف غير عورته ويغتسل أو يتوضأ فى السيل ويسبح عند الرعد والبرق ويدعو بما شاء ويقول عند نزول المطر اللهم صيباً نافعاً وبعده مطرنا بفضل الله ورحمته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم انتهت

الآثار فى الاستمطار

﴿ الخطبة الاولى للاستسقاء فى اليوم الاول ﴾

استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه تسعاً توبة عبد ظالم لنفسه

معترف بذنبه لايملك لنفسه نفعاً ولا ضراً لاجئ الى الله تعالى بالتضرع سراً وجهراً فوالله ماصدق عبد في الالتجاء اليه الا ابدله الله بعد عسر يسراً ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسناً الى أجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه واعوّل فى أجابة دعائنا عليه الحمد لله الذى عزّ فقهر وجلّ فبهر وقدر فأعجز ذوى القدر فكل شيء عنده بقضاء وقدر وأمر السموات والارض بطاعته فانقادتا لما أمر واطلع على من جاهر بالمعصية فستر وصفح بالتوبة عن الذنب وغفر أحمده سبحانه على ما ساء وسر وأشكره شكر مخلص استمطر بالشكر سحائب نعمه فاستدر واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له الذى تقدس فما من شيء الا يسبح بحمده وقسم الخوف والرجا بين وعيده ووعده وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى نبع الماء من بين اصابعه فأروى الجيش وانهلّ بدعائه الغمام فأخصب العيش اللهم فصل وسلم على هذا النبي العظيم والرسول الكريم سيدنا محمد المبعوث رحمة للأنام المستسقى بوجهه الغمام استغفر الله العظيم الذى لا إله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه وأعوّل فى إجابة دعائنا عليه أما بعد فيا أيها الناس ما أغفل من أهمل حق من هو محتاج اليه وما أجهل من خالف من قياده بيديه وما اسخف من بارز من هو قادر عليه لقد غلب على القلوب قائد الامل فتملكها واستولى على النفوس فاسد العمل فاهلكها فتكاثف على العاصى غيم الغفلة فامطره الندامة وغره حلم الأمهال حتى ورد مورد الملامة فأصبحنا وقد حبس عنا قطر السما بذنبنا وحرمت البهائم مرعى الارض بسببنا وتحقق ما نطق به الكتاب المنير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وقد نبه سبحانه وتعالى على ذلك تنبيها محققاً فقال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً وقال تعالى وهو المجازى للخلق يوم العرض ولو أن أهل القرى أمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقال سبحانه وتعالى وهو المنعم على العباد آخرهم وأولهم ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم فمدار الامر كله على الاستقامة باقامة الشريعة وعلى التوبة ورد المظالم وسد الذريعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

هو القائد لذلك الفلاح والموجب لاسباب الفوز والنجاح واقامة الصلوات والمحافظة عليها في الجماعات بها يستعان على قضاء الحاجات وكشف الكربات وبها يحصل الائتلاف بين قلوب المؤمنين ويفوزون بالنصر على الكفرة والملحدين فاحرصوا عليها بالجد والتشمير ولا تهاونوا فتكونوا من حزب المنافقين أولى التقصير فاتقوا الله واطيعوه عزّ وجل وتوبوا اليه وكونوا منه على وَجل ولا تهاونوا بالمعاصى فان أمرها جلل واعلموا أنه لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا ينثني شارب الخمر عطفه الا الى النار ان مات وهو مدمن وانه يجعل الزقوم قوت من جعل الحرام له قوتا وان من اغتاب أخاه المسلم فقد أكل لحمه ميتاً وان الغيبة تذهب الحسنات وتأكلها كما تأكل النار الحطب وان من ألف الوقيعة فى الناس قد طبع على العطب وانه لا يدخل الجنة نمام وان من عق والديه فالجنة عليه حرام وان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة ويكشف الله عنه أستاراً وان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم ناراً وان الظلم ظلمات يوم القيامة ومورث يومئذ للحسرة والندامة وان الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان وان الذين يخسون المكيال والميزان يؤخذون بالسنين وجور السلطان وان الذى لا يستبرى من البول يعذبه الفتانان وان الذين يتكاسلون عن الصلاة ويتعللون عنها بالعلل لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وان الذين يمنعون زكاة أموالهم فى الهاوية يعذبون يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وورد فى الحديث القدسى من قصد بعمله غير الله فقد باء بالشرك الخفي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا حدث في الناس تسعة اشياء كان معها تسعة أشياء اذا كثر الزنا كثر موت الفجأة واذا منعوا الزكاة منعهم الله القطر واذا طففوا الكيل أخذوا بالسنين واذا جاروا فى الحكم عمهم الظلم والعدوان واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم واذا تركوا الأمر بالمعروف اضطربت عليهم أمورهم واذا تركوا النهي عن المنكر ملكهم شرارهم واذا قطعوا الارحام جعلت الامور بيد الاشرار واذا ارتكبوا المحارم طرقتهم الآفات وروى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بخمس ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم وما حكموا بغير ما أنزل الله الا فشى فيهم الفقر ولاّ ظهرت فيهم الفاحشة الا فشى فيهم الموت ولا

طففوا المكيال الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين (١) ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر وروى ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا جارت الولاة قحطت السماء واذا منعت الزكاة هلكت المواشي واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة واذا اخفرت الذمة أديل الكفار وروى البخارى ومسلم عن امّ المؤمنين زينب رضي الله عنها قالت قات يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وروى ابن حبان فى صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعونى فلا أستجيب لكم وتسألونى فلا اعطيكم وتستنصرونى فلا أنصركم واعلموا ان أيام العمر ثلاثة لمن عقل يوم مضى وقد ختم علي ما فيه من عمل ويوم حاضر وطالما استولت على المرء فيه غفلة الأمل ويوم يجيء وربما حان دون مجيئه الاجل

فعلى العاقل ان يختبر عمله من غير مهل فان كان حسناً فلا يفسده بسوء العمل وان كان سيئاً فليبادر بالتوبة ليرفع الخلل كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم لما كان منه من زلل فيا أيها المصر على المعصية لو علمت قدر مَن عصيت لذبت من الخجل ويا أيها المؤثر دنياه على دينه بئس والله ما اخترت من بدل واستعينوا على التوبة بذكرها ذم اللذات وتذكروا وقوفكم بين يدى الله في يوم تميز فيه الحسنات من السيئات فانكم والله لم تخلقوا عبثاً ولن تتركوا سدى وان لكم معاداً يجمعكم الله فيه للفصل فيما بينكم والقضا فخاب وشقى غداً عبد اخرجه الله من رحمته التى وسعت كل شيء وجنته التي عرضها السموات والارض وانما يكون الامان غداً لمن خاف واتقى وباع قليلا بكثير وفانياً بباق وشقوة بسعادة ألا ترون أنكم فى اسلاب (٢) الهالكين وسيخلف بعدكم الباقون ألا ترون انكم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل قد قضى نحبه وانقطع أمله ولقي ربه فتضعونه في بطن صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب وأيم الله إنى لاقول مقالتي هذه ولا أعلم عند أحدكم من الذنوب اكثر مما أعلم من نفسى ولكنها سنن من الله عادلة آمر فيها بطاعته وانهى عن معصيته واستغفر الله واسأله التوبة فانه غافر الذنب وقابل التوب ممن اقبل عليه استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه وأعول

---

(١) أي شدة القحط (٢) أى أمتعة

فى اجابة دعائنا عليه فاجأروا رحمكم الله بالدعاء عند هذا الملتزم والمستجار واحطموا بالتوبة فى هذا الحطيم جميع الذنوب والاوزار وبالغوا بالتضرع عند هذه العتبة العلية وهذا الباب فانهذه المواضع الشريفة من المواطن التي يقبل فيها الدعاء ويجاب وأمنوا على هذه الادعية الوارد غالبها فى السنة والأثر من كلام سيد البشر اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً غدقا مجللا عاما طبقاً سحاً دائماً اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم ان بالعباد والبلاد من الجوع والضنك والجهد مالا يشكي الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وادرّ لنا الضرع واسقنا من بركات السما وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعرى واكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك فانك كنت غفاراً فارسل السماء علينا مدراراً اللهم انا نتوسل اليك بحقك عليك وبخيرة خلقك اليك أن تنشئ لنا سحابا مدراراً وتغيثنا بغيث نافع ينهمر علينا انهماراً ترسل الرياح بين يديه مبشرات وتكسو به الارض حلل النبات وتنزل علينا بنزوله صنوف البركات وتفتح لنا به ضروباً من الاقوات (١) وترحم به الاطفال الرضع والبهائم الرتع والاشياخ الركع وتنبت لنا به الزرع وتدر لنا به الضرع وتحي به الارض الموات لتخرج لنا به النبات حتى لا يدع واديا الا أساله ولا نبتاً الا اطاله ولا جهداً الا أزاله ولا قفراً الا أعشبه ولا محلا للمسلمين الا أخصبه فانك أنت المسئول والرب المرجو والمأمول اللهم ان تهلكنا فبقبيح أعمالنا وان ترحمنا فرحمتك أهل ان تنالنا روت عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا اله الا أنت أنت الغنى ونحن الفقرا أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلته لنا قوة وبلاغا الى حين اللهم عجل لنا الفرج بارسال الرياح المبشرة بحصول النجاح وأتح لنا من جودك المتاح غيثاً تساوى به بين الاكام والبطاح اللهم اسقنا غيثاً تنبت لنا به الزرع والورق وتسلمنا فيه من الهدم والغرق اللهم انا نستغفرك من ذنوب أمسكت عنا قطر السما وقطعت عنا أسباب البركة والنما اللهم ارخص اسعارنا واغزر أمطارنا وآمنا فى أوطاننا واكفنا شر من يريدنا بسوء اللهم ان آمالنا اليك موقوفة وأكفنا عن البسط الى غيرك مكفوفة فافض علينا من سحائب معروفك المعروفة ولا تصرفنا من هذا المكان الا وهذه الشدة مصروفة اللهم انا نتوسل اليك بسيد الشفعاء وبمن فى هذا

---

(١) فى نسخة خزائن الاقوات

الجمع من مقبولى الدعاء ان تحقق لنا الاخلاص والانابة وترفع دعاءنا الى حيز الاجابه هذا وان اصدق الحديث كلام الله والله تعالى يقول وهو الاله لا رب غيره ولا معبود سواه واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون نفعنى الله واياكم بالقرآن العظيم والذكر الحكيم وتقبل منى ومنكم تلاوته انه هو السميع العليم أوصيكم واياي بتقوى الله فقد فاز المتقون واحثكم واياى على طاعة الله وطاعة رسوله في كل وقت لعلكم تفلحون واستغفر الله العظيم لى ولكم ولوالدينا ومشايخنا ولجميع المسلمين والمسلمات فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

﴿ الخطبة الثانية للاستسقاء فى اليوم الاول ﴾

استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه سبعاً الحمد لله المعروف بأغاثة الملهوف الذى لا راحم لعبده سواه أحمده سبحانه واشكره على ما أولاه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مجيب دعوة المضطر اذا دعاه واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى من توسل به الى الله نال قصده ومناه اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما نرجو ببركتهما يوم الحشر النجاه أما بعد عباد الله من صدق فى الالتجاء الى حمى حرم مولاه أمن من جور الدهر ونكباته ومن أمّ باب كرمه ومدّ يد افتقاره الى جوده ونعماه فاز بجزيل فضله وخيراته ومن استعز بغير عزه ذل وهان ومن استتر بمعاصيه سلط عليه جيش المحن والاحزان ولا أظهر قوم المعصية الا ابتلاهم الله بالغلا والوبا وعم ذلك الطالح والصالح رحمة له وانتقاما للاول كما اخبر بذلك النبى المجتبا فارجعوا الى الله واستغفروه وتوبوا اليه واعتصموا بتقواه وتوجهوا الى الله تعالى وتعرضوا لنفحات لطفه فان لله تعالى ألطافا لم تكن فى حساب واخلصوا نياتكم فى الدعا واتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فى قلب الردا يقلبكم من الضراء الى السراء ويخرجكم من ضيق الشدة الى سعة الرخاء فانه سبحانه وتعالى لدعائكم مستمع وعلى نياتكم مطلع وهو القائل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان (١) الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر واشهد

(١) ثم يكون قلب الرداء والتوجه الى القبلة والدعا جهراً ثم سراً ثم يستقبل القوم ويتم الخطبة بالتى تقال فى الخطبة الثانية المعروفة من يوم الجمعة وقد ذكرت فى الاصل مؤخرة ولمناسبتها هنا قدمت ليحال التالي عليها وهي

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقراراً بربوبيته وارغاما لمن جحد وكفر وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الشفيع المشفع في المحشر اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه المصابيح الغرر أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله فيما أمر وانتهوا عما نهى عنه وحذر واعلموا ان الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكة قدسه فقال تعالى ولم يزل قائلا عليما ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وسلمت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد (١)

اللهم ارض عن صاحب نبيك وخليفته على التحقيق سيدنا أبي بكر الصديق وارض اللهم عن الامام الاواب الناطق بالحق والصواب أمير المؤمنين أبي حفص سيدنا عمر بن الخطاب وارض اللهم عن ذى النورين والبرهان جامع سور القرآن أمير المؤمنين أبي عمرو سيدنا عثمان بن عفان وارض اللهم عن ليث بنى غالب امام المشارق والمغارب أمير المؤمنين أبى الحسنين سيدنا على ابن أبى طالب وارض اللهم عن الستة الباقين من العشرة الكرام طلحة وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابى عبيدة عامر ابن الجراح والزبير بن العوام وارض اللهم عن السبطين الشهيدين سيدنا أبى محمد الحسن وسيدنا أبى عبدالله الحسين وارض اللهم عن أمهما الزهراء البتول سيدتنا فاطمة بنت سيدنا الرسول وارض اللهم عن عمى نبيك حمزة والعباس وعن ازواجه المطهرات من الادناس وارض اللهم عن حبر الامة وترجمان القرآن سيدنا عبدالله بن العباس وارض عن بقيـة الصحابة والقرابة والتابعين وتابع التابعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اللهم لا تجعل لاحد منهم فى عنقنا ظلامه ونجنـا بحبهم من أهوال يوم القيامه أمين يا رب العالمين اللهم وقدّس أرواح الأئمة المجتهدين والخلفاء الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون اللهم انشر أعلام النصر والظفر لعبدك المستخلف لرفع كلمتك وخفض من كفر سلطان البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين (٢) اللهم وفقه لأحياء ما اندرس من معالم الرشاد لاقامة الشرائع ونصرة

---

(١) ثم يسر بالدعاء ثم يأتى ثانياً بصيغة الصلاة المذكورة ثم يقول

(٢) ثم يذكر اسمه ثم يدعو له بقوله

الدين فى سائر البلاد أمين اللهم امين ووفق اللهم جميع الامراء والوزراء والقضاة والعلماء والعمال للعدل ونصرة الدين واصلح اللهم جميع ولاة المسلمين اللهم وفقهم للخير فى جميع الاحوال ونسألك اللهم ان تدفع كيد القوم الكافرين عن سائر بلاد المسلمين اللهم انصر المسلمين عليهم فى كل قطر من مشارق الارض ومغاربها فى كل حين اللهم انصر جيوش الموحدين واهلك الكفرة والرافضة والمشركين ودمر أعداء الدين اللهم اهلك الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك اللهم خالف بين كلمتهم واجعل دائرة السوء عليهم وانزل بهم بأسك الذى لا يرد عن القوم المجرمين اللهم اقض الدين عن المديونين وفك أسر المأسورين وعاف بفضلك مرضانا ومرضى المسلمين واكتب السلامة والعافية لنا ولعبيدك الحجاج والغزاة والزوار والمسافرين فى برك وبحرك من المسلمين اجمعين اللهم جملنا بالعافية والسلامة وحققنا بالتقوى والاستقامة وأعذنا من موجبات الندامة انك سميع الدعاء اللهم اغفر لنا ولوالدينا وأولادنا ومشايخنا ولاخواننا فى الدين ولاصحابنا وأحبابنا ولمن أحبنا فيك ولمن أحسن الينا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يارب العالمين وصل اللهم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وارزقنا كمال المتابعة له ظاهرا وباطنا فى عافية وسلامة برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم واسألوه من فضله يعطكم ولذكر الله أكبر

﴿ الخطبة الاولى للاستسقاء فى اليوم الثانى ﴾

استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه تسعا الحمد لله الذى وفق للتضرع والابتهال اليه من عباده من أحبه ونظر اليهم بعين الرحمة فعاملهم معاملة الأحبه وأنالهم ثواب أعمالهم وان تك مثقال حبه وغفر لهم ما اقترفوه فكانوا جنده وحزبه ألا ان حزب الله هم المفلحون أحمده سبحانه وتعالى على ما أجزل من الانعام وأنزهه عن

ان تغير سلطانه الليالى والايام واشكره على نعمه التى لا تحصى ولو ان مافى الارض من شجرة أقلام واستغفره استغفار من أوبقته الذنوب والآثام واسأله توبة يلحقنى بسببها بالذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة تكون سبباً للفوز يوم النعيم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الشفيع المشفع ذوالخلق العظيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذى هو بالمؤمنين رؤف رحيم وعلى آله واصحابه الذين فازوا بنصرته فحفظوا من موجبات الجحيم وادخلوا جنات عدن وفى ذلك فليتنافس المتنافسون أما بعد فيا أيها الناس توبوا الى الله واتقوه فى السر والعلن وراقبوه فيما خفى و بطن فانه يعلم السر وأخفى فيما مضى وفيما بقي من الزمن فان شاء عاقب وان شاء عفى وأمن لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واعلموا ان الله تعالى يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فأمامن طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى يوم البعث والنشور واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فانّ الجنة هى المأوى فيا له من سرور ان الابرار لفى نعيم على الارائك ينظرون استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا استغفرالله العظيم الذى لا اله الا هوالحى القيوم وأتوب اليه أربعاً اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مريعا غدقا مجللا سحاً طبقا نافعاً غير ضار اللهم ان بالعباد والبلادمن اللأواء والجهد والضنك مالا نشكو الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وادرّ لنا الضرع وانزل علينا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعرى واكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك اللهم انا نتوسل بحقك عليك وبخيرة خلقك وأحبهم اليك ان تنشئ لنا سحابا مدرارا وتغيثنا بغيث نافع ينهمر علينا انهمارا ترسل الرياح بين يديه مبشرات وتنزل علينا منها صنوف البركات وتفتح لنا به خزائن الاقوات وترحم به الاطفال الرضع والبهائم الرتع والاشياخ الركع وتنبت لنا به الزرع وتدر لنا به الضرع وتحي به الارض الموات وتخرج لنا به النبات حتى لا يدع وادياً الا أساله ولا نبتاً الا أطاله ولا جهدا الا أزاله ولا قفرا الا أعشبه ولا محلا للمسلمين الا أخصبه فانك أنت الملك المسئول والرب المرجو والمأمول اللهم ان تهلكنا فبقبيح

أعمالنا وان ترحمنا فرحمتك أهل ان تنالنا اللهم اسقنا غيثاً تنبت لنا به الزرع والورق وتسلمنا فيه من الهدم والغرق اللهم انا نستغفرك من ذنوب حبست عنا قطر السما وقطعت عنا أسباب البركة والنما اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً نافعاً غير ضار عاجلا غير آجل اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم انا نعوذ بك من الذنوب التى تغير النعم ونعوذ بك من الذنوب التى توجب النقم ونعوذ بك من الذنوب التى تهتك العصم ونعوذ بك من الذنوب التى تمنع غيث السماء ونعوذ بك من الذنوب التي تذل الاعزاء وتديل الاعداء اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك يامن ليس بغائب فننتظره ولا بنائم فنوقظه ولا بغافل فنذكره ولا بعاجز فنمهله يا عالما بالجملة يا غنياً عن التفصيل كفى علمك عن المقال وكفى كرمك عن السؤال انقطع الرجاء الا منك وخابت الآمال الا فيك وانسدت الطرق الا اليك علمك بحالنا يغنى عن سؤالنا يا مفرج عن المكروبين كربتهم فرّج عنا ما نحن فيه واسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ورد فى الخبر عن النبى الصادق الابر صاحب القبر الاعطر صلى الله عليه وسلم أنه قال مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعونى فلا أستجيب لكم وتسألونى فلا أعطيكم وتستنصرونى فلا أنصركم وعن زينب أم المؤمنين رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وفقنى الله وإياكم لكل طاعه وجعل بضاعتنا فيما يرضيه أحسن بضاعه وسامحنا في كل تفريط واضاعه وحشرنا فى زمرة أهل السنة والجماعه وألبسنا لباس التقوى إنما يتقبل الله من المتقين ان أحسن ماسمعه العبد ووعاه وحفظه وراعاه وأطيب مايحسن فى تحصيله مسعاه كلام من يجيب المضطرّ اذا دعاه والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه المجيد وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد بارك الله لى ولكم في القرآن العظيم وهدانى وإياكم بالآيات والذكر الحكيم وتقبل منى ومنكم تلاوته انه هو السميع العليم أوصيكم وإياى عباد الله بتقواه فقد فاز المتقون وأحثكم وإياى على طاعة الله وطاعة رسوله فى كل وقت لعلكم تفلحون واستغفر الله العظيم لى ولكم ولوالدينا ومشايخنا ولجميع المسلمين والمسلمات فاستغفروه أنه هو الغفور الرحيم

﴿ الخطبة الثانية للاستسقاء فى اليوم الثانى ﴾

استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه سبعاً استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه وأعول فى أجابة دعائنا عليه الحمد لله الذى عم جوده السار من أقام بمنزله أو سار وامّ فضله الدار من سكن فى خباء أو دار وشمل فضله المدرار الاخيار والفجار احمده وأشكره على ما أولاه وأستغفره وأسأله اللطف فيما قدره وقضاه وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا رسول الله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين

أما بعد فيا أيها الناس لله فى كل شدة الطاف وفى كل كربة اسعاف وفى كل مصيبة اتحاف وفى كل نعمة من النعم أصناف وأقلها تنبيه الغافلين اذ لا تعرف النعمة الا بفقدانها ولا تعتبر الا بوجدانها ولا تعظم العطية الا بشكرها وتعظيم شأنها ولا تزول الكربة الا بالتوبة فى جميع ازمانها فتطهروا بالتوبة فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين أيها الناس خافوا الله ولا تعصوه وأشكروه ولا تكفروه وألحوا فى الدعاء ولا تسئموه واطرقوا باب الرجا فانه لا يخيب من يرجوه فانه اكرم الاكرمين يحب من عباده الملحين وتوجهوا الى الله بصدق وابتهال وايقنوا انه سبحانه وتعالى عظيم النوال واتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فى قلب الردا تفاولا بتحول الحال ينقلكم من الضراء للسراء ويتقبل منكم السؤال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقد صحّ فى قلب الردا أحاديث منها مارواه الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم حوّل رداءه ليتحول القحط فحول الناس معه (١)

﴿ الخطبة الاولى للاستسقاء فى اليوم الثالث ﴾

استغفر الله العظيم الذى لا إله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه تسعاً وأعول فى اجابة دعائنا عليه الحمد لله الذى عمّ جوده السار من أقام بمنزله أو سار وأمّ فضله الدار من سكن فى

(١) ثم يحول الردا ويستقبل القبلة ويدعو جهرا ثم سرا ثم يستقبل القوم ويتم الخطبة بالتي سبقت فى الخطبة الثانية فى أول يوم للاستسقاء وأولها الحمد لله حمدا كثيرا كما أمر الى آخر قوله ولذكر الله أكبر

خباء أودار وشمل فضله المدرار الطائعين والعاصين أحمده وأشكره على ما أولاه واستغفره وأسأله اللطف فيما قضاه واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له لا رب سواه خالق الخلق وقدّر أرزاقهم وآجالهم على ما اختاره واجتباه ان فى ذلك لآيات للموقنين واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الموصوف بقوله تعالى وأنك لعلى خلق عظيم الدال على الله باقواله وافعاله وهو بالمؤمنين رؤف رحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ومن تبعهم على الصراط المستقيم ففازوا بآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم وتطهروا بالتوبة ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين أما بعد فيا أيها الناس ان لله فى كل شدة ألطافا وفى كل كربة اسعافا وفى كل مصيبة اتحافا وفى كل نعمة من الحكم أصنافا اقلها تنبيه الغافلين اذ لا تعرف النعمة الا بفقدانها ولا تعتبر الا بوجدانها ولا يتم الشكر عليها الا بمعرفة قدرها وعظيم شأنها فاتقوا الله وكونوا من الشاكرين والشكر أن تصرفوا النعم فيما أمركم به الرب المجيد ولا تصرفوا شيئاً فيما يوجب الوعيد فذلك كفر للنعمة يوجب النقصان والشكر يوجب لكم من الله المزيد وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد فاستبقوا النعم بشكرها بالطاعة وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين واعلموا أنه ما اشتد كرب الا وهان وما تم خطب الا وأخذ فى النقصان ولا امتحن ربنا الا وعاجل بالاحسان ولا كسر الا وجبر بزائد الامتنان ونحن نعلم ذلك علم اليقين فكم مرت بالمؤمنين شدائد فأزالها وكم حلت بهم كروب فأحالها وكم جلت لديهم خطوب فصرفها وأجالها وكم مزقت الهموم قلوبا فجلاها عنها وأمالها فاصبروا ولا تكونوا من القانطين وسبب المعاصى شؤم الذنوب وسوء طويات القلوب وترك القيام بالواجب والمندوب فلا تستغربوا اشتداد الكروب مادمتم على المعاصى مصرين تركتم الامر بالمعروف والنهى عن المنكرات واقبلتم على ما فى الدنيا من اللذات والشهوات وتجرأتم على المعاصى وتكاسلتم عن كثير من الطاعات ونسيتم ما خلقتم له وهو هاذم اللذات فتوبوا الى الله فى كل وقت وحين واشغلوا العين بالدمع وابعدوها عن النظر للمحرمات وكفوّا الكف بالخوف وامسكوها عن تناول الشبهات

واحبسوا اللسان فى سجن الصمت عن الكلمات المحظورات وقيدوا القيام بقيد المجانبة واسعوا لأقامة الجمعة والجماعات واسكبوا على ما فرطتم سحائب العبرات واتقوا الله وكونوا مع الصادقين ففروا الى الله إنى لكم منه نذير مبين ورد في الخبر عن النبي الصادق الابر صاحب القبر الاعطر صلي الله عليـه وسلم أنه قال إن الله لا يعذب الخاصة بذنوب العامة حتى يرى المنكر بين أظهرهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال يارسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يا أبا بكر إن لله تعالى مجاهدين فى الارض أفضل من الشهداء أحياء مرزوقين يمشون على الارض يباهى الله تعالى بهم ملائكة السماء وتزين لهم الجنة كما تزين العروس فقال أبو بكر رضي الله عنه من هم يارسول الله قال هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون فى الله والمبغضون في الله ثم قال والذى نفسي بيده ان العبد منهم ليكون يوم القيامة فى الغرفة فوق غرفة الشهداء للغرفة منها ثلثماية الف باب وعن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم كيف أنتم اذا طغي نساؤكم وفسق شبانكم وتركتم جهادكم قالوا وان ذلك لكائن يا رسول الله قال نعم والذى نفسى بيده وأشد منه سيكون قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال كيف أنتم اذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قالوا وكائن ذلك يا رسول الله قال نعم والذى نفسى بيده وأشد منه سيكون قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال كيف اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفا قالوا وكائن ذلك يا رسول الله قال نعم والذى نفسى بيده وأشد منه سيكون قالوا وما أشد منـه يا رسول الله قال كيف أنتم اذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قالوا وكائن ذلك يا رسول الله قال نعم والذى نفسى بيده وأشد منه سيكون يقول الله تعالى بي حلفت لأتيحن لهم فتنة يصير الحليم فيها حيرانا وروى الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال أمتى بخير مالم يفش فيهم الزنا فاذا فشى فيهم الزنا أوشك ان يعمهم الله بعذاب وروى أبو يعلى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ظهر فى قوم الزنا والربا الا احلوا بأنفسهم عذاب الله وان مدمن الخمر اذا مات لقى الله كعابد وثن وروى الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق وعاق والديه وأخرج البخارى ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه قال كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله

وقتل النفس التى حرم الله وعقوق الوالدين وكان متكئاً فجلس فقال ألا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وروى ابن أبى شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس بغير حقها وأكل الربا وأكل مال اليتيم وفرار يوم الزحف وقذف المحصنات وشهادة الزور وروى ابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء وروى الحاكم والبيهقى أنه صلى الله عليه وسلم قال الربا ثلاث وسبعون باباً أيسرها مثل ان ينكح الرجل أمه وروى الامام احمد والطبرانى والبيهقى عن عبدالله بن سلام وغيره بألفاظ متقاربة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله من ثلاث وثلاثين زنية يزنيها فى الاسلام وفى رواية درهم من الربا أشد من بضع وثلاثين زنية وان الله ليأذن للبر والفاجر بالقيام يوم القيامة الا آكل الربا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير اللهم انا نسألك التوبة ودوامها ونعوذ بك من المعصية وأسبابها فذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها واحملنا على النجاة من التفكر فى طرائقها وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنيناه منها واستبدلها بالكراهة لها والطعم لما هو بضدها وافض علينا من بحر كرمك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها واجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها وارؤف بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها وارحنا من هموم الدنيا وغمومها بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها اللهم انا نسألك توبة سابقة منك الينا لتكون توبتنا تابعة اليك منا وهب لنا التلقى منك كتلقى آدم منك الكلمات ليكون قدوة لولده فى التوبة والاعمال الصالحات وباعد بيننا وبين العناد والاصرار والتشبه بابليس رأس الغواة واجعل سيئاتنا سيئات من أحببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت فالاحسان لاينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب منك وقد أبهمت الامر علينا لنرجو ونخاف فآمن خوفنا ولا تخيب رجانا واعطنا سؤلنا وقد أعطيتنا الايمان من قبل ان نسألك وكتبت وحببت وزينت وكرهت وأطلقت الألسن بما به ترجمت فنعم الرب أنت فلك الحمد على ما أنعمت فاغفر لنا وارحمنا ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطا ولا بكفران النعم وحرمان الرضا اللهم رضنا بقضائك وصبرنا

على طاعتك وعن معصيتك وعن الشهوات الموجبات للنقص والبعد عنك وهب لنا حقيقة الإيمان بك حتي لا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد أحداً سواك اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا اللهم سلمنا وسلم ديننا ولا تسلب وقت النزع ايماننا اللهم لا تأمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن أحسن الينا ولاصحاب الحقوق علينا ولسائر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات اللهم ألف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا فى اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها وأتمها علينا اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها واجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة اللهم تقبل دعاءنا ولا تخيب رجاءنا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير العالمين وآله واصحابه أجمعين استغفروا ربكم أنه كان غفاراً أربعاً استغفر الله الذى لا إله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا وأعوّل فى أجابة دعائنا عليه بعلمك يا لطيف بحلمك يالطيف باحسانك يالطيف ألطف بنا يا لطيف لطفاً يليق بكرمك يا لطيف اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً غدقا مجللا سحاً طبقاً نافعاً غير ضار اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم ان بالعباد والبلاد من اللاواء والجهد والضنك مالا نشكو الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وأدرّ لنا الضرع وأنزل علينا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعرى واكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك انك كنت غفاراً فارسل السماء علينا مدراراً أيها الناس كلما طالبكم مولاكم بوفاء العهد قابلتموه بضده وكلما والاكم باحسانه قاطعتموه برده وكلما ضاعف لكم جزيل نعمائه تجرأتم على جحده وكلما دعاكم الى أسباب رأفته واحسانه أبيتم الا أسباب مقته وطرده فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين تركتم الطاعة وانتهكتم المحارم وشمرتم عن ساعد الجد فى ارتكاب الجرائم وتعاونتم على العدوان والمآثم وأقبلتم على اقتحام المناكر والمظالم

والله لا يحب القوم الظالمين فمعالم الشريعة بينكم ممحوة مطموسة ومعاهدها عندكم ممحوقة مدروسة وقضايا أقوالكم مسلوبة معكوسة وأشكال أعمالكم مقلوبة منكوسة وتقويم تقويمكم قد رد الى أسفل سافلين اللهم فعد على خليقتك برأفتك ورحمتك فقديما سترت وعظيما غفرت وكثيراً تفضلت وطويلا أمهلت وأنت احق من تمم وأولى من جاد وأنعم اللهم انا نعوذ بك من الذنوب التى تغير النعم ونعوذ بك من الذنوب التى توجب النقم ونعوذ بك من الذنوب التي تهتك العصم ونعوذ بك من الذنوب التى تمنع غيث السما ونعوذ بك من الذنوب التى تذل الاعزاء وتديل الاعدا اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك اللهم انك لست بآله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا لنا آله غيرك فندعوه ولارب سواك فنرجوه فاكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك اللهم ان آمالنا اليك موقوفة واكفنا عن البسط الى غيرك مكفوفة فافض علينا من سحائب معروفك المعروفة ولا تصرفنا الا وكل شدة عنا مصروفة وفقنى الله وإياكم لكل طاعة وجعل بضاعتنا فيما يرضيه أحسن بضاعة وحفظنا من كل تقصير واضاعه وحشرنا مع اهل السنة والجماعة وألبسنا لباس التقوى وتقبل دعاءنا انما يتقبل الله من المتقين ان أحسن ما سمعه العبد ووعاه وأبلغ ما يحسن فى تحصيله مسعاه كلام من يجيب المضطر اذا دعاه والله سبحانه وتعالى يقول فى محكم كتابه المبين وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً وقال تعالي ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وهذه الآية وان نزلت فى أهل الكتاب فنحن مخاطبون بمثل معناها اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم وتقبل منى ومنكم تلاوته انه هو السميع العليم أوصيكم واياي عباد الله بتقوى الله فقد فاز المتقون واحثكم على طاعة الله وطاعة رسوله فى كل وقت لعلكم تفلحون واستغفر الله لى ولكم ولوالدينا ومشايخنا ولسائر المسلمين فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

﴿ الخطبة الثانية للاستسقاء فى اليوم الثالث ﴾

أستغفر الله العظيم الذى لا إله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه سبعاً وأعوّل فى إجابة دعائنا عليه استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً الحمد لله الذى عنت لقيوميته وجوه العظما من ملك وملك وأذعنت لربوبيته رؤس الحكما من مالك ومن ملك وخضعت لعزته الممكنات وجرت بحكمته الفلك وأدار عليها الفلك واتضعت لعظمته المكونات فأظلم بقدرته الليل وحلك وأضاء النهار ودلك انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون أحمده على ان نصب الدلائل الدالة على وجوده وشعب القبائل وغمرهم باحسانه وجوده وأشهد أن لا اله الا الله الذى رفع السموات وزينها بالشمس والقمر والنجوم وارسل السحاب مقرونا ببرقه ورعوده وبسط الارض وأجرى البحار والانهار وأنبت الاشجار وبث الحيوانات والكل حاضر فى علمه وشهوده ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعاً وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله المرشد الي الله والدال عليه بالمعجزات والبرهان رحمة للعالمين في جميع الازمان اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذى لولاه ما خلق الله السموات والارض والانس والجان وعلى آله وأصحابه الزاهدين في الدنيا الراغبين فى الإحسان الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون أما بعد فيا أيها الناس من سافر الى الفنا فى مراحل الليل والنهار كيف يطمع فى الاقامة ومن ركب سفن العطب فى بحار المهالك والاخطار كيف يثق بالسلامة ومن علم ان سفره لابد له من غاية واستقرار كيف لا يقدم لما أمامه ومن جزم بان قدومه على الملك الجبار المقتدر القهار كيف لا يحرز عن الملامة والندامة ومن عرف كرامة التقىّ وهوان الشقىّ كيف لا يكون من المتقين كيف لا يكون خطب بعض الخلفاء فقال اعلموا ان الدنيا يزيد منكرها علي معروفها ولا يفى مرجوها بمخوفها ولا يسلم طلوعها من كسوفها وهي فى صورة امرأة مليحة تستميل الناس بجمالها ولها اسرار سوء قبائح تهلك بها الراغبين في وصالها ثم هي فرّارة من طلابها شحيحة باقبالها فاذا أقبلت لم يؤمن من شرها ووبالها دوائر اقبالها على التقارب دائرة وتجارة بنيها خاسرة بأثره وآفاتها على التوالى لصدور طلابها راشقة ومجارى أحوالها بذل طالبها ناطقة فكل مغرور بها الي الذل مصيره وكل مستكبر بها الى التحسر مسيره لا يخلو صفوها عن شوائب الكدورات ولا ينفك سرورها عن المنغصات فالسعيد من جعلها مزرعة للآخرة ولم يشغل قلبه بخيالاتها

الدائره جعلنا الله وإياكم من المحفوظين من شرورها المستعينين به على طاعة الله فى ورودها وصدورها ولا ينفع العبد شئ مثل الاقبال على مولاه والتضرع اليه فى رفع بلواه فتضرعوا اليـه تضرع من يعلم انه خلقه فسواه واسألوه متذللين في السؤال لابسين ثياب المسكنة والابتذال واتبعوا سنة نبيكم فى تحويل الردا تفاؤلا بتحويل الحال فعسي أن ينقلكم من الضراء للسراء في جميع الاحوال وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويجيب دعوة الداعى اذا دعاه (١)

(الخطبة الثانية للاستسقاء أيضاً تتلى فى أحد الأيام الثلاثة)

استغفر الله العظيم الذى لا إله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه سبعاً الحمد لله على ماساء وسر من القضا واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسما وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم الانبيا الذى أوردنا من شريعته المنهل الأروى ورفع عنا ببركته ما كان خطأً أو نسيانا أو سهواً اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه السادة الاصفيا أما بعد فيا أيها الناس قد رأيتم ما حلّ بكم من الجهد واللأوا وما اصابكم من القحط والغلا وماذاك الا لقبح الذنوب وكثرة المساوى والعيوب وفساد طويات القلوب واذا كثر الخبث والفساد وفشى البغي والعناد حصل هلاك العباد وان كان فيهم أهل الصلاح والرشاد فتوبوا الى الله من جميع المخالفات فهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وارفعوا الى الله بالدعاء ضجيجاً واصعدوا بالابتهال الخالص عجيجاً ولئن صدقتم فى السؤال ليعجلن عليكم بالنوال وان لم تصدقوا فى المسائل فاعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل فورب السماء والارض لئن صدقتم فى المسألة والالتجاء لتفتحن عليكم أبواب السماء وليمطرن الله عليكم سحائب العطاء روى البخارى ومسلم فى صحيحهما عن عبد الله بن زيد المازنى رضي الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى وصلى ركعتين ولما أراد ان يدعو استقبل القبلة فجعل الى الناس ظهره وحوّل رداءه ورفع يديه فى الدعا حتى بدا بياض أبطيه فاتبعوا سنة نبيكم فى قلب الرداء ينقلكم الله من الضراء الى السراء فانه لدعائكم سامع وهو الضار النافع وليس على جوده مانع وهو القائل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى

(١) ثم يحوّل الردا ويدعو بالدعاء المذكور فى الخطبة التى تلى هذه الخطبة من بعد ذكر تحويل الرداء فيها الى آخرها ان أراد الاطناب والا فليقتصر على مافى الخطبة الثانية من اليوم الاول للاستسقاء التى أولها الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر

الأمي وعلى آله وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت وسلمت على سيدنا
ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وبارك على سيدنا محمد عبدك
ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما
باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم
شرفه وكماله ورضاك عنه وكما تحب وترضى له دائما أبداً عدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضاء
نفسك وزنة عرشك افضل الصلاة وأتم التسليم كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن
ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما مثل ذلك وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين
ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انا نسألك رضاك والجنة
ونعوذ بك من سخطك والنار اللهم انا نعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر اللهم انا
نسألك الطيبات وفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة
فاقبضنا اليك غير مفتونين اللهم ارزقنا علما نافعاً وعملا متقبلا ورزقا طيباً اللهم انا نسألك
من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونستعيذك مما استعاذك منه
عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه ومالم نعلم ونسألك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونية واعتقاد ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول وعمل ونية واعتقاد وما قضيت اللهم من أمر فاجعل عاقبته رشداً اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئا مريعاً غدقا مجللا عاما طبقاً سحاً
دائما اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم ارفع عنا الجهد
والجوع والعرى واكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك انك كنت
غفاراً فارسل السماء علينا مدراراً لا إله الا الله العظيم الحليم لا إله الا الله رب العرش
العظيم لا إله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم لا إله الا أنت سبحانك
انى كنت من الظالمين اللهم ان بالعباد والبلاد من اللأواء والجهد والضنك مالا نشكو
الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وادرلنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات
الارض اللهم أنت أمرتنا بدعائك ووعدتنا باجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا فاجبنا كما وعدتنا
اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا وباجابتك فى سقيانا وسعة فى رزقنا اللهم يا من ليس بنائم
فنوقظه ولا بعاجز فنمهله ولا بغائب فننتظره علمك بحالنا يغني عن سؤالنا يا من يعلم بالجملة

والتفصيل اللهم أنلنا معروفا من معروفك تغنينا به عن معروف من سواك يا ارحم الراحمين اللهم انا جيران بيتك وقد أسأنا متعلقين بأذيال عفوك وقد جهلنا فاغفر لنا وارحمنا اللهم ان آمالنا اليك موقوفة وأيدينا الى البسط الي سواك مكفوفة فافض علينا من سحائب معروفك المعروفة ولا تصرفنا الا وكل شدة عنا مصروفة اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لأعدائك وسلماً لأوليائك نحب بحبك من أطاعك من خلقك ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذى الحبل الشديد والامر الرشيد نسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد سبحان من تعطف بالعز وقال به سبحان من لبس المجد وتكرم به سبحان من لا ينبغى التسبيح الا له سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى القدرة والكرم سبحان ذى الجلال والاكرام سبحان الذى أحصى كل شيء بعلمه اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم ألف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا فى أسماعنا وابصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم اللهم لا تدع لنا ذنباً الا غفرته ولا هماً الا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضاً الا قضيتها يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لنا ولوالدينا وأولادنا واخواننا واخواتنا وأعمامنا وعماتنا واخوالنا وخالاتنا ومشايخنا واصحابنا وأزواجنا واحبابنا وأهل ودنا وود آبائنا وذوى الحقوق علينا ومن أوصانا بالدعاء ومن أحسن الينا ومن ظلمناه أو اسأنا اليه أو احاطت به شفقة قلوبنا وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات اللهم اجعلنا واياهم من عتقائك من النار فى هذه الساعة المنظور اليهم فيها بعين الرحمة المفاض عليهم جزيل العطايا والمنح والمواهب اللهم افعل بنا وبهم عاجلا وآجلا فى الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما نحن له أهل انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم (١)

---

(١) (ثم يقول أما بعد عباد الله من صدق فى الالتجاء الى حمى حرم مولاه الى آخر ما تقدم فى الخطبة الثانية فى اليوم الاول للاستسقاء)

(الخطبة الأولى للاستسقاء أيضا تتلى فى أحد الايام الثلاثة)

أستغفر الله العظيم الذى لا إله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه تسعا وأعوّل فى اجابة دعائنا عليه استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا الحمد لله الذى أرشد الى الهدى وهدى الي الرشاد وأسعد من اهتدى فارتدى رداء سعادة الآباد وأسعف من اقتدى بخير العباد بالاسعاد وأتحف من اقتدى من نار البعد بجعة الانجاد فى الاغوار والانجاد فسبحانه من آله جذب التائبين بجواذب الكرم وفتح لهم أبواب الغفران أحمده وأشكره على عطائه وأستغفره وأسأله اللطف فى قضائه وأشهد أن لا إله الا الله شهادة محق فى ثنائه وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله مظهر جماله وبهائه اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وكافة أهل الايمان أما بعد فيا أيها الناس قد وعظكم الزمان باختلافه احقابا وغررا ونصحكم القرآن بائتلافه أحزابا وسوراً وذكرتكم المكونات بافتراقها أشكالا وصوراً ونبهتكم الملونات باتفاقها أمثالا وزمراً وتعاقب عليكم الملوان وروداً وصدراً ووعظ الزمان لو وجد قلوبا قابلة واعية وأفصح القرآن لو صادف همماً عالية ساعية وذكرت مالاكوان لو أدركت عيونا باكية ناعية ونبهت الالوان لو وافقت نفوساً راجية راعية وتسابقتم مع الهوى ولم تصرفوا العنان أما آن لاهل الغفلة ان يتيقظوا أما حان لاهل الزلة ان يتحفظوا أما بان لاصحاب الجهالة ان يتصفحوا صحائف النصح فيعملوا ولا يهملوا ويصفحوا ولا يتلفظوا أما اتضح السبيل ووضح الدليل وبهر البرهان هذا العمر قد نصبت للرحيل خيامه وانقضت وتقضت لياليه وأيامه ومضت وانقضت أوقاته وأحكامه وطمست وانطوت أثاره واعلامه وعن قريب كأنه ما كان فيا سلامة من عرف قدره وموضعه ويا ندامة من فرط فيه وضيعه ويا شقاوة من اهمله وما أودعه ويا خسارة من أزله وما ودّعه وشيعه فنصب له شبكته وصاده الشيطان فسحقاً له مطبوعا على قلبه متخلفاً عن اخوانه وصحبه مقطوعا عن ديّانه وربه متخلقاً ببهتانه وذنبه واقعاً فى دركات الهوى والهوان وبعد ذلك ينصب له الموت شركه ويورده موارد الفقد والهلكة فيبطل منه النشاط والحركة ويسلكه فى سالك من سلكه فيلحق من مضى فى سابق الزمان ثم لا بد من وقوفه بين يدى الجبار القهار ومروره على الصراط المنصوب على متن النار فاما الى دار القرار وأما الى البوار فيدوم فيها ان ختم له بالسوء وكان من الكفار نعوذ بالله من الطرد والحرمان فبادروا بالتوبة واقلعوا عن اقتراف الجرائم

والآثام واغتنموا ما بقي من العمر بالطاعة تفوزوا بالانعام ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واقتفوا آثار النبي عليه الصلاة والسلام وردّوا المظالم وتعاونوا على البر والتقوى تظفروا بحسن الختام وأوفوا بعهدالله يوف بعهدكم بأوفى كيل وأرجح ميزان ولاتحتقروا الساعة الخاتمة فكم ساعة فضلت شهراً ولا تستصغروا عملا فكم لفظة عدلت وفاقت وقرا وجلت وحلت ذكراً وشرحت صدرا وقرّت بها العيون وتمّ بها الاحسان فتدينوا دين الحق وانتهزوا فرصة الاوقات وتيقنوا ان لربكم فى أيام دهركم نفحات فتعرضوا لهذه النفحات بالاعمال الصالحات وتقربوا الى القريب المجيب بانواع الطاعات وتمتعوا بالخلال المفضية الى الجنان فرحم الله امرؤاً ندم على ما ضيع من أوقاته واغتنم بالعمل الصالح ما بقى من عمره قبل فواته وعلم ان رضا مولاه فى لزوم طاعاته فقدم ما يحمده فى عقباه عند موافاته واتبع كتاب الله وسنة سيد ولدعدنان وعاود الجد والاجتهاد ومهد لنفسه الضعيفة أجلّ المهاد قبل انسلال الارواح من الاجساد وانتقال الاشباح الى ظلم الالحاد ومفارقة الاهل والاوطان فيصبح للديدان نسيباً ويحاسبه الملك الديان وكفى به حسيباً ويعدم من رحمة الحنان المنان نصيباً ويواجه بوجهه يوما عبوساً عصيباً ويرى مالا طاقة له به ولا يدان هنالك تطايرت الصحف الى العمال وزفت . ووضعت الموازين لوزن الاعمال فثقلت أو خفت وأحدقت جهنم باهل الموقف وحفت ويبست الألسن فى الافواه وجفت ووهنت القوى وتضعضعت الاركان ونطقت الجوارح بما قلّ وجلّ وتضاءل الظالم بعد عزه وذل وحكم الحكمُ العدل فما اغفل مثقال خردل ولا أقل ونصب الصراط فتعثر القدم وزل وانقطع نياط القلب وخشعت الأصوات للرحمن فاقطعوا من الحياة علائق الآمال وافتحوا الى النجاة مغالق الاعمال ومهدوا العذر لسائلٍ لا خلاف له ولا اخلال وخذوا حذركم ليوم لا بيع فيه ولا خلال بان كله شدائد وأهوال يشيب عند معاينة أقلها الولدان وسارعوا الى حصون التوبة قبل مصارع المنون وصارعوا جنود الحوْبة بعدد الاستغفار وارسال الدمع الهتون وضارعوا بين جيوش الأهبة وفنون الشجون وقارعوا بعيون رؤية عدوكم المطرود الملعون وتلقوا بالتعظيم والاحترام ما تسكنون به أعلا الجنان وذلك تقوى الله فهي الوصية الجلية وهى امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه مع التخلق بالصفات الحميدة وترك الصفات الدنية فذلك معراج الارواح الى الحضرة العلية وبيده سبحانه التوفيق والهداية للطريقة المرضية فمن أعطى واتقى وصدق بالحسنى يسرها الله له كما نطقت بذلك الآيات القرآنية ألا له الخلق والامر

كل يوم هو فى شأن اللهم جملنا بالعافيـة والسلامة وحققنا بالتوبة والاستقامة واعذنا من موجبات الندامة انك سميع الدعاء اللهم انا نسألك التوبة ودوامها ونعوذ بك من المعصية واسبابها فذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها واحملنا على النجاة منها ومن التفكر فى طرائقها وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنيناه منها واستبدلها بالكراهة لها والطعم لما هو بضدها وافض علينا من بحر كرمك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها واجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها وارؤف بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها وأرحنا من هموم الدنيا وغمومها بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها اللهم أنه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا استغفر الله العظيم الذى لا إله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا وأعول فى أجابة دعائنا عليه اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً غدقا مجللا سحاً طبقاً نافعاً غيرضار اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم ان بالعباد والبلاد من اللأواء والجهد والضنك مالانشكو الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وادرلنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعرى واكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك انك كنت غفاراً فارسل السماء علينا مدراراً اللهم انا نتوسل اليك بحقك عليك وبخيرة خلقك اليك ان تنشيء لنا سحابا مدرارا وتغيثنا بغيث نافع ينهمر علينا انهماراً ترسل الرياح بين يديه مبشرات وتكسو به الارض حال النبات وتنزل علينا بنزوله صنوف البركات وتفتح لنا به خزائن الاقوات وترحم به الاطفال الرضع والبهائم الرتع والاشياخ الركع وتنبت لنا به الزرع وتدرلنا به الضرع وتحيي به الارض الموات وتخرج لنا به النبات حتى لايدع واديا الا أساله ولا نبتا الا أطاله ولا جهدا الا أزاله ولاقفراً الا أعشبه ولامحلا للمسلمين الا أخصبه انك أنت الملك المسؤل والرب المرجو والمأمول اللهم انانسألك من موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا ولمن أحسن الينا ولاصحاب الحقوق علينا ولسائر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات

اللهم غزر أمطارنا وارخص أسعارنا وانصر بفضلك سلطاننا واهلك الكفرة أعداءك وأعداءنا وآمنا فى أوطاننا وا كفنا شر من يريدنا بسوء واجعل هذه البلدة آمنة مطمئنة رخية وسائر بلاد المسلمين اللهم وفق الامراء والوزراء والعلماء والقضاة والعمال للعدل ونصرة الدين اللهم اغفر لامة سيدنا محمد اللهم اصلح أمة سيدنا محمد اللهم فرج عن أمة سيدنا محمد اللهم اجمع كلمة أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم أمة سيدنا محمد رحمة عامه اللهم ألف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا فى أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمائك مثنين عليها قابليها وأتمها علينا اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة عن زينب أم المؤمنين رضي الله عنها قالت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وفقني الله واياكم لكل طاعه وجعل بضاعتنا فيما يرضيه أحسن بضاعه وحشرنا فى زمرة أهل السنة والجماعه وحفظنا من كل تقصير واضاعه وألبسنا ملابس التقوى وعاملنا بالفضل والاحسان ان أحسن ماسمعه العبد ووعاه وأعظم ماحفظه وراعاه وأطيب مايحسن فى تحصيله مسعاه كلام من يجيب المضطر اذا دعاه والله سبحانه وتعالى يقول فيما أنزله فى محكم القرآن ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم وتقبل منى ومنكم تلاوته انه هو السميع العليم أوصيكم واياى بتقوى الله فانها مفتاح فيضه العميم وأحثكم على طاعة الله وطاعة رسوله فى كل آن وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولوالدينا ومشايخنا وسائر المسلمين فاستغفروه فيافوز المستغفرين ويانجاة التائبين

﴿ الخطبة الثانية للاستسقا تتلى ايضا فى احد الايام الثلاثة ﴾

استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه سبعا واعول فى اجابة دعائنا عليه استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا الحمد لله الذي يمسك الغيث عن

عباده امساك تخويف وتذكير ويخرج المطر من خزائن رحمته بتوقيت وتقدير ويخرج الثمار من الغصون كما يخرج النطف من البطون فطورا بتيسير وطورا بتعسير طالما ارسل لكم الامطار وانتم غافلون فلما امسكها عنكم اذا انتم من رحمته قانطون والله ما أخرها عنكم الا ليذكركم رحمته ولا اراكم شدة الزمان الا لتحذروا نقمته ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فتوبوا الى الله وتضرعوا اليه فانها قد انفقت نفوسكم فى الطغيان اوقاتها فكيف تطلبون ان تخرج لكم الارض أقواتها فوالله لولا غلب احسانه سيئاتكم وسبقت رحمته غضبه لخسف بكم أحمده حمدا تضيق عنه سعة الكلام وأشكره ما نسخ الضياء الظلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغنا دار السلام وأشهد ان سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي ما تأخرت عن دعوته اجابة الغمام اللهم صل وسلم و بارك على هذا النبي الكريم سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الذين صبروا على البأساء فشكروا على الانعام وسلموا الامر الى الله فى ايجاد الاغناء والاعدام أيها الناس ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ولا يؤاخذهم حتى يصرّوا على تمسكهم بالمعاصي وتلبسهم فلولا ذنوبكم ما منعكم الغيث ولسقاكم ما عنده فلوموا انفسكم على ما فرطتم فى جنبه وتحققوا ان الانسان انما يؤاخذ بذنبه واعلموا ان الله لا يظلم قدر فتيل ولا نقير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفوا عن كثير وان النعم اذا كثرت على العباد ظهر فيهم البغي وفشا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا وقد سخر لكم الغيث اعواما وتقنطون من امساك شهر ولا تذكرون تتابع النعم دهرا بعد دهر فاذكروا الله فى الرخاء يذكركم فى الشدة واشكروا نعم الله عليكم يزدكم مما عنده وما أقل الغيث عنكم الا لتذكروا حاجة ذوي الاقلال وتتصدقوا على فقرائكم مما آتاكم من فضل الاموال فان الصدقة تدفع البلاء عن العبد وهو لا يعلم وتطفئ غضب الرب وان الصدقة تفعل فى الذنوب كفعل النار فى الحطب فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وتضرعوا الى الله تضرع من يعلم انه خلقه واسألوه متذللين فى السؤال لابسين ثياب المسكنة والابتذال

واتبعوا سنة نبيكم فى تحويل الردا تفاءلا بتحويل الحال فعسى ان ينقلكم من الضراء للسراء ويتقبل منكم وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويجيب دعوة الداعي اذا دعاه(١)

﴿ خطبة الخسوف والكسوف ﴾

(٢) الحمد لله الذي تنقاد لهيبته العظماء وتسبح له الرمال وتسجد له الظلال وتتصاغر الشمس والقمر بانمحاء ضوءهما لجلاله وكبريائه وتتدكدك الجبال خاق الانسان من الطين اللازب والصلصال وزين صورته باحسن تقويم وأتم اعتدال وعصم قلبه بنور الهداية عن ورطات الضلال ونصب له أدلة التوحيد فى السموات والارض والانفس وفى جميع أطواره والاحوال وأذن له فى قرع باب الخدمة بالغدو والآصال ثم كحل بصيرة المخلص في خدمته بنور العبرة حتى لاحظ بضيائه حضرة الجلال فلاح له من البهجة والبهـا والكمال ما استقبح دون مبادئ اشراقه كل حسن وجمال واستثقل كل ما صرفه عن مشاهدته وملازمتـه غاية الاستثقال أحمده سبحانه وتعالى وهو المرجو منه اللطف والنوال المخوف مكره وعقابه بأنواع النكال وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال الذي ضرب بسياط التخويف وزجر التعنيف وجوه المعرضين عن خدمتـه ليقبلوا عليـه غاية الاقبال وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى أرسله بالخوف والرجاء للنساء والرجال فقاد الخلائق بأزمـة اللطف وسلاسل العنف ودفع الله به عنهم الاصر والاثقال اللهم فصل وسلم على هـذا النبي الكريم سيدنا محمـد الذي به تدفع كل شدة ووبال وعلى اله واصحابه والتابعين لهم الى يوم البعث والمآل اما بعد فياأيها الناس اعلموا ان الشمس والقمر آيتان من آيات

---

(١) (ثم يحول الرداء ويدعو جهرا ثم سرا ثم يستقبل القوم ويتم الخطبة بالتى تقال فى الخطبة الثانية من اليوم الاول للاستسقاء المتقدمة وأولها الحمد لله حمدا كثيرا كما أمر الى اخرها

(٢) يحسن ان ياتى الخطيب أولا فى الخطبة الاولى من الكسوف أو الخسوف قبل الحمدلة بقوله استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه تسعا وفى الخطبة الثانية سبعا انتهى افاده الشبراملسي على النهاية

الله خلقهما الله لنفع العباد لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته بل ليكون فى ذلك تخويف وزجر لاهل البغى والفساد لانهما من اعظم المخلوقات واذا تجلى الله عليهما بالقهر سلبهما الضوء المشرق على سائر البلاد فكيف بالعاصي اذا بغى وتجبر ونقص وزاد واعلموا ان الله قائم على كل نفس بما كسبت رقيب على كل حاضر وباد مطلع على ضمائر القلوب لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء فى الحياة الدنيا ويوم الميعاد وسيحاسبكم على النقير والقمطير والقليل والكثير فتعلم كل نفس ما احضرت وتنظر فيما قدمت وأخرت فلو لم تراقبوا انفسكم وتحاسبوها فى الدنيا لشقيت فى صعيد يوم القيامة وهلكت وبعد المجاهدة والمحاسبة لولا فضله بقبول بضاعتها المزجاة لخابت وخسرت فمفتاح السعادة التيقظ والفطنه ومنبع الشقاوة الغرور والغفله فلا نعمة لله على عباده اعظم من الايمان والعرفان ولا نقمة افظع من الكفر والعصيان ولا داعي لهما سوى انشراح الصدر وبعده عن اسباب البطاله اوعماه بانكبابه على الشهوات حتى يسود بظلمة الجهاله فالاكياس هم ارباب البصائر الذين اراد الله ان يهديهم فشرح صدرهم للاسلام والهدى والمغترون هم الذين اراد الله ان يضلهم فجعل صدرهم ضيقا حرجا كانما يصعد في السما والمغرور هو الذي لم تنفتح بصيرته ليكون بهداية نفسه كفيلا فبقى فى العمى فاتخذ الهوى قائدا والشيطان دليلا ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا فتيقظوا رحمكم الله واقبلوا بظواهركم وبواطنكم على من بيده مقاليد الامور وبقدرته مفاتيح الخير والشرور مخرج اوليائه من الظلمات الى النور ومورد اعدائه فى الدركات على ما جرى به القدر المقدور فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور اردف عليكم النعم تعطفًا وتأليفًا وازعجكم بالآيات والنقم تحذيرا وتخويفًا فما اعتبرتم بالموت والاسقام ولا رجعتم بالفتن والآلام ولا بالقحط والسنين وترادف المحن فى كل وقت وحين ولا بالزلزلة والخسوف والغلا والامر المخوف فهلا كنتم بذلك تعتبرون وعما انتم عليه ترجعون والى ربكم تلجئون قال تعالى فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون اما ترتدعون لموت الاصحاب والاقارب وحلول الاسقام

والمصائب او ما تخشون من غضب الجبار فى هذه الدار قبل تلك الدار او ما توقنون بالموت واحواله والقبر واهواله او ما تؤمنون بالبعث والنشور وظهور الجرائم يوم ينفخ فى الصور او ما تصدقون بنار الجحيم والجنة ومافيها من النعيم فكم امركم الله بالتقوى والخوف فى آيات القرآن وكم حث على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم و بينه اكمل البيان قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى وهدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين وقال عليه الصلاة والسلام رأس الحكمة مخافة الله وقال عليه الصلاة والسلام لابن مسعود رضي الله عنه ان اردت ان تلقانى فاكثر من الخوف بعدي وقال صلى الله عليه وسلم أتمكم عقلا أشدكم خوفا وأحسنكم فيما امر الله تعالى به ونهى عنه نظرا وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يارسول الله أيدخل احد من امتك الجنة بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه فبكى وقال صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله أو قطرة دم أو ريقت فى سبيل الله وقال كعب الاحبار رحمه الله والذى نفسى بيده لأن أبكى من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتى أحب الى من أن أتصدق بجبل من ذهب وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لئن أدمع دمعة من خشية الله أحب الى من أن أتصدق بألف دينار وقال على رضى الله عنه وكرم وجهه من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات وروت عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تغير الهواء وهبت ريح عاصفة يتغير وجهه فيقوم ويتردد فى الحجرة ويدخل ويخرج كل ذلك خوفا من عذاب الله مع انه صفوة الله ومجتباه وقرأ صلى الله عليه وسلم مرة ان لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما فتغرغرت عيناه بالدموع وقرأ مرة أية في صورة الواقعة فصعق وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الصلاة يسمع لصدره ازيز كأزير القدر كل ذلك من خوف الله وقال صلى الله عليه وسلم ما جاءنى جبريل قط الا وهو يرتعد فرقا من الجبار وعن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

سأل جبريل عليـه السلام مالى لا ارى ميكائيل يضحك فقال جبريل ما ضحك ميكائيل منـذ خلقت النار وقال ابو بكر رضى الله عنه لطائر ليتني كنت مثلك ياطائر ولم اخلق بشرا وقال ابو ذر رضى الله عنه وددت لو انى شجرة تعضد وقالت عائشة رضى الله عنها وددت انى كنت نسياً منسياً وكان عمر رضى الله عنه يسقط مغشياً عليه اذا سمع بعض آيات القرآن فكان يعاد أياما وأخذ يوما تبنة من الارض فقال ياليتنى كنت هذه التبنة ياليتني لم أك شيئاً مذكورا يا ليتنى كنت نسياً منسياً ياليتنى لم تلدنى أمى وكان فى وجهه رضي الله عنه خطان أسودان من الدموع وقال رضى الله عنه من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ولولا القيامة لكان غير ما تريدون وقرأ مرة اذا الشمس كورت وانتهى الى قوله واذا الصحف نشرت خر مغشياً عليـه ومر يوما بدار انسان وهو يصلى ويقرأ سورة والطور فوقف يستمع فلما بلغ قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع نزل عن حماره واستند الى حائط ومكث زمانا ورجع الى منزله فمرض شهراً يعوده الناس ولا يدرون ما مرضه فدونكم والتأمل فى أحوال هؤلاء المقربين فانهم أعرف بالله وسعة رحمته من جميع العالمين ولكنهم لعلمهم بجلال الله وكبريائه وشدة بطشه بمن لم يتم بشكر نعمائه علموا ان الامر عظيم وان الخطب جسيم وان رجاء المغفرة بلا عمل صالح من الامانى والغرور والخسران والثبور فهم مع كثرة أعمالهم الصالحة وشـدة خوفهم لله راجون وعلى فضله ورحمتـه معتمدون مع انهم بجنته ورضوانه مبشرون فالعبد اذا بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات وطهر قلبه عن شوك الاخلاق الرديئة وتباعد عن السيئات وانتظر من الله تثبيته على ذلك الى الممات وان يتفضل عليـه بأنواع المثوبات كان ذلك منـه رجاء محمودا من أعظم القربات وأما ان قطع عن بذر الايمان تعهـده بماء الطاعات وترك القلب مشحونا برذائل الاخلاق وانهمك في اللذات وانتظر المغفرة فانتظاره حمق وغرور وجناية من اعظم الجنايات قال صلى الله عليه وسلم الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى والكيس من دان نفسه وعمـل لما بعد الموت وقال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً فياأيها الغافل

المغرور بنفسه و بما هو فيه من شواغل الدنيا المشرفة على الانقضا والزوال دع الفكر فيما انت مرتحل عنه واصرفه الى ما اليه المآل فعسى ان تستعد للنقلة والارتحال والعرض على الكبير المتعال فلو علمت ما يقاسونه الخلائق من اهوال القيامة لكان لك غاية الخوف والحسرة والندامة بينما هم فى كربتها واهوالها ينتظرون حقيقة أنبائها وتشفيع شفعائها اذ احاطت بالمجرمين ظلمات ذات شعب واظلتهم نار ذات لهب وسمعوا لها زفيرا وجرجرة يفصحان عن شدة الغيظ والغضب فعند ذلك أيقن المجرمون بالعطب وجثت الامم على الركب حتى اشفق البرآء من سوء المنقلب وخرج المنادي من الزبانية يقول بلا مهل أين فلان ابن فلان المسوف نفسه فى الدنيا بطول الامل المضيع عمره فى سوء العمل فيبادرونه بمقامع من حديد و يستقبلونه بعظائم التهديد و يسوقونه الى العذاب الشديد و ينكسونه فى قعر الجحيم و يقولون له ذق انك انت العزيز الكريم فاسكنوا داراً ضيقة الارجاء مظلمة المسالك مبهمة المهالك يخلد فيها الاسير و يوقد فيها السعير شرابهم فيها الحميم ومستقرهم الجحيم الزبانية تقمعهم والهاوية تجمعهم أمانيهم فيها الهلاك وما لهم فيها من فكاك قد شدت أقدامهم فيها الى النواصي وأسودت وجوههم من ظلمة المعاصى ينادون من اكنافها و يصيحون فى نواحيها وأطرافها يا مالك قد حق علينا الوعيد يا مالك قد أثقلنا الحديد يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود فتقول الزبانية هيهات لات حين أمان لا خروج لهم من دار الهوان و يقول الله اخسئوا فيها ولا تكلمون ولو اخرجتم منها لكنتم الى ما نهيتم عنه تعودون فعند ذلك يقنطون وعلى ما فرطوا فى جنب الله يتأسفون ولا ينجيهم الندم ولا يغنيهم الاسف بل يكبون على وجوههم مغلولين بما جنوه من الطغيان والسرف النار من فوقهم والنار من تحتهم والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم فهم غرقى فى النار طعامهم نار وشرابهم نار ولباسهم نار ومهادهم نار فهم بين مقطعات النيران وسرابيل القطران وضرب المقامع وثقل السلاسل الفظائع فهم يتجلجلون فى مضايقها و يتحطمون فى دركاتها و يضطربون بين غواشيها تغلى بهم النار كغلى القدور ويهتفون بالويل والعويل و يدعون بالثبور فيصب من فوق رؤسهم الحميم

الشديد يصهر به ما فى بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد تهشم بها جباههم فيتفجر الصديد من افواههم وتنقطع من العطش اكبادهم وتسيل على الخدود احداقهم و يسقط من الوجنات لحومها وتمعط من الاطراف شعورها بل جلودها كلما نضجت جلود بدلوا جلوداً غيرها قد عريت من اللحم عظامهم فبقيت الارواح منوطة بالعروق ولفح النيران لهم فى كل حين يحرقهم و يعوق يتمنون الموت فلا يموتون و يودون الراحة فلا يمهلون فكيف بك لو نظرت اليهم وقد اسودّت وجوههم أشد سواد من الحمم وأعميت ابصارهم ومزقت جلودهم من حر الجحيم فلهيب النار سار فى بواطن أجزائهم وحيات الهاوية وعقاربها متشبثة بظواهر أعضائهم فهذا حال لبعض احوالهم لا تفصيل لجملة أهوالهم فنسأل الله ان يجعلنا وايا كم من الآمنين من غضب الجبار المبعدين عن مشاهدة النار وان يحشرنا مع حزبه المفلحين الذين زحزحوا عن النار وادخلوا الجنة مع الفائزين ولم يشاهدوا شيئاً من تلك المصائب واجتمعوا فى دار النعيم بأهلهم والاقارب انه جواد كريم وبعباده رؤف رحيم ويا أيها الراغبون فى الملك الدائم المقيم السالكون الصراط المستقيم تفكروا في اهل الجنة وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم من ماء التسنيم وهم جالسون على منابر الياقوت الاحمر فى خيام من اللؤلؤ الرطب الابيض فيها بسط من العبقرى الاخضر متكئين على ارائك منصوبة على اطراف انهار مطردة بالخمر والعسل محفوفة بالغلمان والولدان مزينة بالحور العين من الخيرات الحسان كأنهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يمشين فى درجات الجنان اذا اختالت احداهن فى مشيتها حمل على اعطافها آلاف من الولدان عليها من ظرائف الحرير الابيض ما تحير فيه الابصار مكللات بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان شكلات غنجات عطرات آمنات من الهرم والبوس والشوم والنحوس مقصورات فى الخيام فى قصور من الياقوت بنيت وسط الجنان قاصرات الطرف عين ثم يطاف عليهم وعليهن بأكواب وبأباريق وكأس من معين بيضاء لذة للشاربين ويطوف عليهم خدم وولدان كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون فى مقام أمين في جنات وعيون فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ينظرون فيها الى الملك الكريم

وقد اشرقت فى وجوههم نضرة النعيم لا يرهقهم قتر ولا ذلة بل عباد مكرمون و بانواع التحف من ربهم يتعاهدون فهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يخافون فيها ولا يحزنون وهم من ريب المنون آمنون فهم فيها يتنعمون و يأكلون من أطعمتها و يشربون من أنهارها لبناً وخمراً وعسلاً فى أنهار أراضيها من فضة وحصباؤها مرجان على ارض ترابها مسك أذفر نباتها زعفران يؤتون بأكواب من فضة مرصعة بالدر والياقوت والمرجان كوز فيه من الرحيق المختوم ممزوج به السلسل العذب و كوز يشرق نوره من صفا جوهره يبدو الشراب من ورائه برقته وحمرته فيشاهد من بعد ومن قرب لم يصنعه آدمى فيقصر فى تسوية صنعته وتحسين صناعته فى كف خادم تحكى ضيا وجهها الشمس فى أشراقها ولكن من أين للشمس مثل حلاوة صورتها وحسن أصداغها وملاحة أحداقها فياعجبا لمن يؤمن بدار هـذه صفتها ويوقن بانه لا يموت أهلها ولا تحل الفجائع بمن نزل بفنائها ولا تنظر الاحداث بعين التغيير الى أهلها كيف يأنس بدار قد أذن الله فى خرابها ويتهنى بعيش دون دار النعيم ووالله لو لم يكن فيها الا سلامة الابد مع الامن من الجوع والعطش وسائر أصناف الحدثان لكان جديراً بالمكاف أن يهجر الدنيا بسببها وان لا يؤثر ما التصرم والتنغص فى طابها فكيف وأهلها ملوك آمنون وفى أنواع السرور ممتعون لهم فيها كل ما يشتهون وهم فى كل يوم بفناء العرش يحضرون والى ربهم ينظرون وينالون بالنظر من الله مالا ينظرون معه الى سائر نعيم الجنان وهم على الدوام يترددون بين أصناف هذه النعم التي أنعم بها عليهم الكريم المنان اللهم انا نسألك الخير كله عاجله وأجله ما علمنا منه ومالم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله وأجله ما علمنا منه ومالم نعلم ونسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونية واعتقاد ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ونية واعتقاد وما قضيت اللهم من أمر فاجعل عاقبته رشدا اللهم انا نسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ونبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم جملنا بالعافية والسلامة وحققنا بالتوبة والاستقامة واعذنا من موجبات الندامة انك سميع الدعاء اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل أثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار

اللهم انا نعوذ بك من جهد البلا ودرك الشقا وسوء القضا وشماتة الاعدا اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا فى أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين عليها قابليها وأتمها علينا اللهم اغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا ولمن أحسن الينا أو أسأنا اليه ولسائر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات واجعل هوانا تبعاً لما جاء به حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وارزقنا كمال المتابعة له ظاهراً وباطناً فى خير وعافية اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الاخرة اللهم لا تدع لنا ذنباً الا غفرته ولا هماً الا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين اللهم انا نتوجه اليك بأوجه الشفعاء اليك وأكرم من أقسم بحقه عليك نبيك الطاهر النسب الكريم الحسب خير العجم والعرب سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فنسألك اللهم ببلاغه عنك وقربه منك وجاهه المقبول لديك ان تتقبل دعانا وتسمع ندانا وتصل رجانا برحمتك ياأرحم الراحمين ثلاثا اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان فنسألك اللهم أن تعاملنا بما أنت له أهل من الفضل والكرم وان تصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الي أنفسنا طرفة عين ياذا الجود والنعم وأن تجعل هذا البلد آمنا رخيا وسائر بلاد المسلمين وان تغفر لنا ما سلف وتحفظنا فيما بقي برحمتك ياأرحم الراحمين ان أشرف كلام نطقت به ألسن العرب وأعظم مقال هو أسرع لتفريج الكرب كلام الله الذى فيه بلوغ الارب والله سبحانه وتعالى يقول وبقوله يهتدى المؤمنون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ياايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتري الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد بارك الله لي ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم وتقبل منى ومنكم تلاوته انه هو السميع العليم واستغفر الله العظيم لى ولكم ولوالدينا ومشايخنا ولسائر المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية للكسوف

الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد ذى العرش المجيد والبطش الشديد الهادى صفوة العبيدالى المنهج الرشيد والملك السديد وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة من الشك والترديد وأشهد أن سيدنامحمداً عبده ورسوله المكرم بالمعجزات والتأييد اللهم فصل وسلم على هذا النبي الكريم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الفائزين فى الدنيا ويوم الوعيد أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله فى السر والعلن وراقبوه فيما ظهر وبطن وتوبوا اليه من جميع الذنوب يصلح لكم الابدان والقلوب واعلموا انه لا شئ ينفع عند حلول المصائب مثل الصدقة فانها الوسيلة العظمي لحصول المطالب قال صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بتمرة فانها تسد من الجائع وتطفي الخطيئة كما يطفئ الماء النار وقال صلى الله عليه وسلم كل امرء فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال صل الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كما صليت وسلمت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وارض اللهم عن الصاحب الاول خليفة نبيك الملقب بعتيق سيدنا أبى بكر الصديق وارض اللهم عن الامام الاواب الناطق بالصواب أمير المؤمنين سيدناعمر بن الخطاب وارض اللهم عن ذى النورين والبرهان جامع سور القرآن أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان وارض اللهم عن ليث بنى غالب أمام المشارق والمغارب أمير المؤمنين أبى الحسنين سيدنا على ابن أبى طالب وارض اللهم عن الستة الباقين من العشرة الكرام طلحة وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبى عبيدة عامر ابن الجراح والزبير بن العوام وارض اللهم عن السبطين الجليلين أبى محمد سيدنا الحسن وأبى عبد الله سيدنا الحسين وارض اللهم عن أمهما الزهراء البتول وارض اللهم عن عمي نبيك حمزة والعباس وعن أزواجه المطهرات من الادناس وارض اللهم عن الصحابة أجمعين والتابعين لهم بأحسان الي يوم الدين اللهم لا تجعل لاحد منهم فى عنقنا ظلامة ونجنا بحبهم من أهوال يوم القيامة اللهم انشر أعلام النصر والظفر لعبدك المنتصب لرفع كلمتك وخفض من كفر (١) اللهم انصره نصراً تعز به الدين وتنجز به وعد وكان حقاً علينا نصر المؤمنين اللهم واصلح ولاة المسلمين وانصر جيوش الموحدين واغفر للمؤمنين والمؤمنات يا ارحم الراحمين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (٢)

---

(١) ثم يذكر اسم السلطان ويدعو له بقوله (٢) تمت خطب الاستسقاء وخطبتا

﴿ الخطبة الأولى للجمعة ﴾

(١) الحمد لله الذي غفر بفضله وكرمه ذنب من أناب اليه واستغفره وجبر بأحسانه ونعمه قلب من أقبل عليه بنفس خاضعة منكسره ونصر بحوله وقوته من عوّل عليه في جميع أموره واستنصره ونظر بعين لطفه ورحمته الى العاصي وهو فى معصيته فستره وبسط لخلقه بساط حلمه ورأفته فمن اعتذر اليه باخلاص وصدق عذره ومن تاب من ذنوبه بدل سيأته حسنات ومن عمل حسنة كتبها له بعشرة أحمده سبحانه أن منحنا من عطائه أوفاه وأوفره وأشكره واثقاً بزيادة فضله فقد وعد بالزيادة من شكره وأشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له الذى خلق الانسان وصوره فأحسن صوره وأنزل القرآن فيه هدى للناس وأحكم آياته وسوره وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى رفع دينه على سائر الاديان وأظهره وجمع له الملك والنبوة والرسالة الى الانس والجان وعلى العالم أمّره اللهم صل وسلم على هذا النبي الكريم سيدنا ومولانا محمد الذى شرف الوجود وجوده وعمره وعلى آله وأصحابه الذين ركن الله لكل منهم بالعمل الصالح زمانه وعمره صلاة وسلاما دوام ديمهما ملأ العالم وغمره أما بعد فيا إبن آدم كم تطوى أيام محياك وصحفك منشرة وتنظم شمل دنياك وأحوال آخرتك منثرة وترضى لصحائفك بدنس المعاصي وثيابك

الكسوف والخسوف منقولة من نسخة مكتوب عليها ما لفظه (هذه فيها خطب للجمع وللاستغاثة لطلب المطر وللكسوف والخسوف لسيدنا ومولانا السيد احمد دحلان) وقد وجدتها عند رئيس العلماء مفتى الشافعية حالا مولانا الشيخ محمد سعيد بابصيل وقد وصلته ناقصة منها خطب الجمعة فى الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة المبارك عام الف وثلمابة وثلاثة وعشرين وعليها خط عمي المرحوم السيد احمد بن زينى دحلان وأولها من خطب الاستغاثة الاستغفار تسعاً والحمدلة بهذه الصيغة الحمد لله الذى عز فقهر وجل فبهر وقدر فأعجز ذوى القدر وآخرها من ثانى خطبة الكسوف الدعاء للسلطان والولاة والمؤمنين الى أن قال ياأرحم الراحمين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما لم أجد فيها خطبا جمعية وفق عنوان المنقول منها بحثت حتى وجدت خطبا جمعية من نسخة أخرى غير التي رأيتها عام الف وثلمابة وتسعة عشر عند بعض الطلبة من انشاء المرحوم وقاله أيضاً فألحقتها بها تتميما للنفع وحرصاً على حفظها بالطبع (١) وها هي خطب الجمعة الملحقة .

من الدنس مطهرة وتكتم قبائحك عن الدانى والقاصى ولم تدر أنها مضبوطة مسطرة فتيقظ من رقدات آمالك وتحفظ من آفات أعمالك واتق الله فى سائر أمورك وأحوالك وأطعه فى جميع أفعالك وأقوالك وقدم لنفسك صالحاً ما دمت مالك مالك واستدرك ما فرط منك قبل أن تهوى فى ممالك مالك واحذر الدنيا فانها غادرة غاشمة . وخالف النفس فانها قاهرة ظالمة واجتنب الاهواء فانها على كثير من القلوب حاكمة واترك اتباع الشهوات فانها للظهور قاصمة واحترز من الذنوب فرب ذنب يعاقب عليه العبد بسوء الخاتمة وروى الامام احمد والطبرانى فى الكبير عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر واذا عملت سيئة فأحدث عندها توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية ألهمنى الله وإياكم حسن الاستعداد للوقوف بين يديه وأوزعنا أجمعين شكر نعمه واستعملنا فيما يرضيه ويقربنا اليه ان أحسن ما أصلح به العبد فاسد أحواله وأعظم ما استندإليه المرء فى أفعاله وأقواله كلام من عامل عباده بفضله وحلمه وأسبغ عليهم جزيل كرمه والله سبحانه وتعالى يقول وبقوله يهتدى المهتدون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم وهدانى وإياكم بالايات والذكر الحكيم وتقبل مني ومنكم تلاوته انه هو السميع العليم أوصيكم واياى عباد الله بتقوى الله فقد فاز المتقون وأحثكم على طاعة الله وطاعة رسوله لعلكم تفلحون واستغفر الله العظيم لى ولكم ولوالدىّ ووالديكم ولسائر المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

(الخطبة الاولى للجمعة أيضاً)

الحمد لله الذى أيد نبيه بنصره فكان ذلك عبرة لاولى الابصار وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وكل شيء عنده بمقدار وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة تدخل قائلها الجنة وتنجيه من عذاب النار وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله النبي المختار الذى نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائمين متلازمين آناء الليل وأطراف النهار أيها الناس فى مثل هذا الشهر خرج مهاجراً نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ومعه صديقه ورفيقه فأنزل الله عليه السكينة وأيده بجنود لم تروها يحرسونه وحماه وحفظه

حتي دخل الغار فأنبت الله على فم الغار شجرة من الاشجار وامر حمامتين فعششتا على بابه والعنكبوت نسج بيتاً حفظاً لجنابه وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار هو وابو بكر الصديق وليس معهما غير الله رفيق ولما خاف الصديق رضي الله عنه ان يبلغ الكفار منهما المنى قال له صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ثم خرجا وسارا حتى بلغا طيبة فاستقبلهما عصابة كشف الله علي أيديهم غيه فكيف حالكم رحمكم الله اذا رأيتم هذا النبي الكريم فى عرصات القيامة وما جوابكم اذا قال لكم ألم أدلكم على طريق الاستقامة ومع ذلك عدلتم عن السمع والطاعة فبأى لسان تطلبون مني الشفاعة فاتقوا الله عباد الله قبل ان تعجزوا عن الجواب وتتقطع بكم الاسباب فالرشيد من أتبع هذا النبي الكريم وحسن ظنه بالله وسلك طريقه المستقيم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه قال قلت يارسول الله أوصنى قال اذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا آله الا الله قال هي أحسن الحسنات وفقني الله وإياكم لأحسن القرى واصلح مني ومنكم السر والنجوى ان احسن كلام قام به خطيب وأبهى نظام يفوح من نشره كل طيب كلام الله العديم المثال المنزه عن الحروف والاختلال والله سبحانه وتعالى يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم وتقبل مني ومنكم تلاوته انه هو السميع العليم واستغفر الله العظيم لى ولكم ولوالدي ووالديكم ومشايخى ومشايخكم ولسائر المسلمين فاستغفروه أنه هو الغفور الرحيم

(الخطبة الثانية للجمعة)

الحمد لله الذى يحقق رجاء من أمله ويجيب دعاء من ابتهل اليه وأمّ له أحمده حمداً يليق بعلى شأنه وأشكره شكراً يقتضى المزيد من أحسانه وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى اصطفاه الله وفضله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما ينجيان قائلهما من هول الموقف وعذابه أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله حق التقوى وراقبوه فى السر والنجوى وأعلموا أن الله سبحانه وتعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه العلية وثنى بملائكة السموات العلوية فقال تعالى ولم يزل قائلا عليما ان الله وملائكته يصلون علي النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وسلمت على سيدنا